(batiaca) βατιάκη فاعلٌ العرب سموا الشيء باسم آلةٍ كما قالوا: « اذكرني بلسان صدق » اي بكلام صدق لان اللسان آلة للكلام

١٥ً (الوَجْنَة) « لعلّها » من لفظة (gena) γένυς بمعناها او هي من موافقات اللغات لا من المعرّبات

١٦ً (البلارج) قال في محيط المحيط: « البلارج بلغة افريقية طائر كبير طويل المنقار مستقيمهُ ». وقال ابن البيطار: « الغَرْعس (بعين مهملة) هو اللقلق وهو البلارج وهو طائر معروف ». قلت: وهاتان الكلمتان تعريبان مختلفان لكلمةٍ واحدةٍ وهي πελαργός اليونانيّة ومعناها اللقلق كما قالهُ ابن البيطار

١٧ً (الكَرِينة) قال المجد: الكرينة المغنية. وزاد الزبيديّ: الضاربة بالعود او الصنج... وقالوا في الكرينة هي المغنية الضاربة بالكِرَان. اه. (قلنا) وانّنا نرى انّها معرّبة عن καρίνη ومعناها النادبة والنائحة فلعلّ المعنى انتقل من الغناء للاموات الى مطلق الغناء. ثم لمّا رأوا ان الكران عندهم يعني العود او الصنج قرّبوا معنى الكرينة من الكرَان وقالوا انّها الضاربة بالكران. لكن المألوف في أصحاب المِهَن وزن فاعل وفعّال كزامر وزمّار وعازف وعزّاف وطبّال او غير ذلك. ثم ان الكران نفسها غير عربيّة بل يونانيّة لانّها مقلوبة عن الكنّارة المعربة عن κινύρα ومعناها العود ذو العشرة الاوتار وهم كثيرًا ما يقلبون الاحرف في الكلم التي يجتمع فيها الراء مع حرف آخر من احرف الذلاقة (راجع المزهر ١: ٢٣٠)

نسخة العهد

المكتوب لعبد يشوع الجاثليق المعروف بابن المارض

من انشاء ابي سعيد المعروف بابن موصلايا

عرّفنا في العدد السابق (ص٣٣٣) كتاب « اخبار نطاركة كرسي المشرق ». ومن جملة ما ورد فيهِ نسخة عهد امر بكتابتها الخليفة ابو جعفر القائم بامر الله لعبد يشوع الجاثليق المعروف بابن المارض الذي تولّى كرسي البطركيّة من سنة ١٠٧٢ الى سنة ١٠٩١. ولما كان هذا الاثر عزيزًا احببنا ان ننشرهُ في مجلتنا بعد تصحيحهِ من الاغلاط العديدة التي مسخهُ بها النسّاخ (١. اما ابو

سعيد ابن موصلايا الذي أنشأ هذا العهد فانَّ اسمهُ ابو سعيد اللاء ن الحسن بن موصلايا من نصارى بغداد استكتبهُ القائم مدَّة طويلة ثم حملهُ على الاسلام (١ ل . ش

« هذا كتاب امر بكتابتهِ عبد الله ابو جعفر الامام القائم بامر الله تعالى . اعتضادي بالله (٢ . لعبد يشوع الجاثليق الفطرك . امَّا بعد فالحمد لله الواحد بغير ثان . القديم لا عن وجود زمان . الذي قصرت ضعة (٣ الاوهام عن ادراكه . و نضلت صفةُ الافهام عن بلوغ مدى صفاتهِ (٤ . . . . ولمَّا أُنهي الى حضرة امير المؤمنين تميزك من نظرائك . وتحلِّيك من السداد بما يستوجبُ معهُ من امثالك البالغة في وصفك و إطرائك (٥ . وتخصُّصك بالاضطلاع (٦ التي فُتَّ فيها شأوَ (٧ أقرانك . وأفدتَ بها ما قصَّر معهُ مُساجلك من ابناء جنسك ان يعدلك في ميزانك . وما [عوَّلتَ] (٨ اليك (٩ نحلتُكَ في حاجتهم (١٠ الى جاثليق كافلٍ بامورهم . كافٍ بسياسة جمهورهم . مستقلّ بما يلزمهُ القيامُ [بهِ] . غير مُقِلّ بما يتعيَّن [على] مثلهِ في ادوات منصبهِ . وأنَّ كبارهم (١١ ممَّن رجع اليهِ منهم لمَّا تصفَّح احوال متقدّمي دينهم واستكشفَ . وأعمل الفكرَ في اختيارهِ الأرجحَ فيهم والأشفَّ (١٢ . اتَّفقوا [عليك] من بعد إجالة (١٣ الرأي الذي افاضوا بينهم قداحهُ . واستيراء زَنَدهِ (١٤ الاجتهاد الى أن أورى حين راموا امتداحهُ . [اذ] لم يصادفوا من هو بالرئاسة احقُّ وأحرى . وللشروط الموجبة (١٥ للمتقدَّم فيهم اجمع وأحوى . وعن اموال وقوفهم اعفّ واورع . ومن نفسهِ لداعي التحرّي فيما اتبع منك واطوع (١٦ .

---

١) راجع اخبار قطاركة كرسي المشرق (ص ١٣٣ — ١٣٧) . قال حضرة الاب جسندي ناشر الكتاب في ترجمتهِ اللاتينيَّة (ص ١١٧) ان هذا العهد لا يمكن استخلاص معناهُ لفساد نسخته

« Textus adeo corruptus est, ac lectio incerta ut versio tentari nequeat »

٢) قولهُ « اعتضادي بالله » كان شعارًا للخليفة القائم مكتوبًا على خاتمهِ

٣) وفي الاصل : ضعة ٤) في الاصل : يدى صفاته . وقد ضربنا صفحًا عن بقيَّة هذه الفاتحة لطولها وكثرة اغلاطها فاكتفينا بما ذكرنا ٥) وفي الاصل : واطرابك

٦) يريد بالاضطلاع الطرقَ والخصال ٧) وفي الاصل : ساو

٨) ما جاء بين معكَّفين زدناهُ ليبان المعنى ونظنُّهُ ساقطًا من الاصل ٩) عليك

١٠) ص : من حاجتهم ١١) ص : كلاهم

١٢) ص : الاسف ١٣) ص : وانَّفقوا من بعد على احاليه ١٤) وارضائهِ زيد ١٥) ص : والشروط الموجبة ١٦) اتبع واطوع منك

فاصاروك لهم راعياً . ولما شتَّ [من] نظامهم ملاحظاً مراعياً (١ . وسألوا إمضاء نصبك عليهم (٢ والاذن فيه . واجراء الامر بما يخذلُ اشدَّ محاربيه (٣

[هذا ولمَّا كانت] رُتبتك بما أهلتَ له . وحُمِّلتَ ثِقلَهُ . واختصاصك على من تقدَّمك من الأضراب . يزيد من الاذعان (٤ والايجاب . مع حمالك لاهل (٥ نحلتك على الشروط المعتادة . والرسوم التي لإمضاء الشريعة لها اوفى الشهادة . رأى امير المؤمنين الاجابة الى ما وجَّهتَ[لك] اليه فيه الرغبة . واستخار (٦ الله تعالى في كل عزم يطلق سناهُ ويُمضي فريَّهُ (٧ . مقتدياً فيما اسداهُ اليك . وأسناهُ من إنعامه لديك . بأفعال الائمة الماضين (٨ . والخلفاء الراشدين (٩ . صلوات الله عليهم اجمعين . مع امتثالك من الجاثلقة الذين سبقوا . وفي مقامك اتَّسقوا . وارعز ترتيبك لتسطور نصارى (١٠ مدينة السلام . والاصقاع وزعيماً لهم والروم واليعاقبة طرًّا . ولكل من تحويه دياو الإسلام . من هاتين الطائفتين ممَّن بها يستقرّ واليها يَطْرَى . وجعل امرك مُستقلا . وأقرَّك بالرئاسة (١١ عليهم متأثلا . لتتفرَّد (١٢ بالتقدُّم على هذه الطوائف أجمع . ليكون ما (١٣ يُجيزهُ الشرعُ فيهم يُقبَل واليك في احوالهم يُرجَع . وتنمو (١٤ ماهية الرعاية . في مجامع النصارى ومصلَّياتهم عامَّةً من غير ان يَشركك او يشاكك في الولاية . الدالَّة عليها مطران او اسقف للروم واليعاقبة لتغدو (١٥ شواهد ولايتك في ذلك بالاوامر الامامية تأديةً للسامع والناظر . وآثار نفوذهم (١٦ عن هذه الرتبة التي لم يبلغها كافَّة الجاثليق منهم (كذا) والناظر . فيُشتَعوا (١٧ بامرهم من شروط الرعاية ورسومها . ويُكفُّوا عمَّا (١٨ هو من علاماتها ورسومها (١٩ . اذ (٢٠ لا سبيل لاحدٍ منهم [ان] يمدَّ في مباراتك باعَهُ . ولا ان يخرج عن الموجب عليه من الطاعة لك والمتابعة .

---

١) ص : لما شيد نظامهم ملاحظاً راعياً ٢) ص : نصبهم عليك ٣) ص : وجراء الامر فيما يحصل اشدّ محاربة ٤) ص : الازعا ٥) ص : وحملك واهل
٦) ص : واستجازة ٧) ص : غريه .. ٨) ص : الماضيين ٩) يشير الى العهود القديمة التي أُعطيت لبطاركة النساطرة منذ زمن الخلفاء الراشدين وفي يدنا منها نسخٌ لا نعرف ما هي عليه من الصحَّة ١٠) ص : النصارى ١١) ص : وامرك من الرئاسة
١٢) ص : يتفرَّد ١٣) ص : فيما ١٤) ص : وان تنمو
١٥) ص : لتغدوا ١٦) ص : نفوذهم ١٧) ص : فتعوا
١٨) ص : واكرى بما (؟) ١٩) ص : ورسومها ٢٠) ص : اذا

وَحَمَاكَ في ذلك على ما يدلُّ عليهِ المنشور المنشأ لمن تقدَّمك المضى لك ولكل من يأتي بعدك المجدّد بما حواهُ ذِكرُنا وظفت (١ بهِ المناشير العزيزة في ايّام الخلفاء (٢ الرَّاشدين. صلوات الله عليهم اجمعين. لمن تقدَّمك في مقامك. واجرى سيف مغزاك (٣ ومرامك. من كون المنصوب في الجثلقة اليهِ الرعاية على من تضمّنهُ ديار الاسلام من هذه الفِرَق جمعاء. والمنصوص عليهِ بالتقدُّم الذي ليس لغيرهِ في رياضهِ (٤ مرعى

وتقدَّم امير المؤمنين بحياطتك. وأهل نحلتك في نفوسكم واموالكم وبيعكم. ودياراتكم ومقام صلواتكم وحراسة امواتكم واعتمادكم باقسام الكلام على اجمل الرسم معكم. وان تَحَنَّوا من نَقْص سُنَّة رضيَّة فُرزت لكم (٥. ودحض رتيرة (٦ حميدة استُعملت في فِرَقكم. وان تقبض (٧ الجزية من رجالكم ذوي (٨ القدرة على أدائها. بحسب ما جرت بهِ عاداتكم دون النساء ومن لم يبلغ الحكم دفعةً ثابتة (٩ في السنة. وتحوُّزًا في ذلك على السجيَّة التي تناقلتها الرواة وتداولتها الالسنة. من غير تنبيهٍ. ولا بَلوٍ ولا رَشوٍ للسُّعَدِ (١٠ لهُ عندكم ولا تكريه. وان تُجبى (١١ بالشدّ منك دائمًا. وتقويةٍ (١٢ تدلُّ على من نُصب (١٣ في امورهم ناظرًا ولسِلكهم ناظمًا (١٤. ونفسح لك في فَضل ما تستخير (١٥ بينهم على سبيل الوساطة (١٦. لتقصد في ذلك ما يحسم دواعي الخلف ويطوي بساطه (١٧. وان تمضي تثقيفك (١٨ لهم وامرك فيهم. اسوةً بما (١٩ اجرى الامر عليهِ مَن كان قبلك لديهم (٢٠. لتُحسن معهم السيرة العائدة عليهم بحفظ السلام (٢١. المطابقة للشروط السابقة (٢٢ في دين الاسلام. وامر [نا] بانشاء هذا الكتاب (٢٣ مشتملًا على ما حصل بهِ. وقضينا (٢٤ ان يُعامل بموجبهِ

---

١) ص: ذكرنا نطقت ٢) ص: الخلفاء ٣) ص: مرال
٤) ص: رياضة ٥) ص: ومن نقط سنه رضيه فزرت لكم (؟)
٦) ص: وثيرة ٧) ص: وان يقبض ٨) ص: زي
٩) ص: ثانية ١٠) ولا يلو ولا رسق لمل المد (؟) ١١) ص: يجيء
١٢) ص: وتقويهِ ١٣) ص: نصبت ١٤) ص: لسلكهم ناظماً
١٥) ص: يفسح لك في فضل ما تستجر ١٦) ص: الواسطة ١٧) تشاطهُ
١٨) ص: تشقيفك ١٩) ص: ما ٢٠) ص: بينهم ٢١) ص: العنادية عليهم بحفظ السوام ٢٢) ص: المشروط السابقة ٢٣) ص: في هذا تصحيف لم نتمكّن من اصلاحهِ ٢٤) ص: وامضى

فقابل نعمة امير المؤمنين عندك بما يستوجب من شكر تبلغ (١ فيه المدى الاقصى. ونشر لا يوجد الصفح عندك (٢ قصوراً ولا نقصا. وواظب على الاعتراف بما أوليتهُ من كل ما حنّاك. وصدّق ظنّك وأملك. واستزد (٣ الانعام بطاعة تُطوى عليها الجرائح. وادعية لايام يتبع (٤ الغادي منها بالرائح. وتجنّب التقصير فيما بك عُذق. وكل [ما] عليك عُلّق. واحتفظ بهذا الكتاب حمية تمنع عنك ريب الدهر وغيرهُ. وحجّة يحمل فيها على ما يحمي ما مُنحتهُ من كل ما شَنّتهُ وغيرهُ. وليعمل بهذا المثال كافّة المطارنة والاساقفة والقسيسين. والنصارى اجمعين. وليعتمدوا من المتابعة لك ما يستحقّهُ تقدّمك على الجماعة. وليستقوا بما تغمرهم من العاطفة الحامية سِرّيهم من التفريق والاضاعة (٥ — نسخة التوقيع الوزرانيّ (٦ في ابتداء المنشور المسطور آخراً. عرضتُ هذا المنشور بحضرة سيّدنا ومولانا الامام القائم بامر الله امير المؤمنين أعزّ الله انصارهُ. وضاعف اقتدارهُ. فانفذهُ وأمضاهُ. وشرّفهُ بالعلامة الطاهرة على اعلاه. فليعتمد [عليه] من رآهُ. وليعمل بحسبه ومقتضاهُ. ان شاء الله

(قلنا) وبينا كنّا نُسرّح النظر في حدائق الكتب الخطّيّة المصونة في متحفَي الاديّات البريطانيّة والبرلينيّة اذ وقفنا على كتاب التذكرة الحمدونيّة فوجدنا فيه من المواضيع الادبية. ما يزري بالقلائد الدرّيّة. ومن جملة ما اطّلعنا عليه نسخة عهد الجاثليق يُشبه العهد الذي ذكرناهُ عن كتاب فطاركة كرسي المشرق لابن ماري فاحببنا ان ننقلهُ هنا لتزّاننا لتتمّة الافادة (Suppl. of the Ar. Mss. in the Br. Mus., 1137, ff. 31 v - Mss. Berlin. We. 34)

نسخة عهد جاثليق

من انشاء اخي رَحِمهُ الله *

هذا كتاب امرنا بانشائه سيّدنا ومولانا امير المؤمنين لعبده يشوع الجاثليق الفطرك. امّا بعد فالحمد لله العميم احسانهُ. العظيم سلطانهُ. الواجب حمدهُ. الغالب جندهُ. الكامل فضلهُ. الشامل عدلهُ. المعروف بغير تذكرة ولا نظر. الخالق من غير روية يختلها ولا فِكر. العالم بالاشياء ما ظهر منها وما بطن. المتعالي عن التكييف ببُعد الاوهام

* ابن حمدون هو كافي الكُفاة ابو المعالي محمّد بن ابي سعد بن حمدون الكاتب وُلد سنة ٤٩٥ هـ (١١٠٢ م) وتوفي سنة ٥٦٢ (١١٦٧ م). أمّا اخوهُ فلم نعرف من امره شيئاً

١) ص: يبلغ ٢) في هذا تصحيف لم نرَ وجهاً لإصلاحه ٣) ص: واستردّ ٤) ص: ينبع ٥) ص: والاضاعة يستخلص بها معنًى ٦) ص: الوزرابي

وعَرَض الفِطن . الذي ابتدع المخلوقات على غير تمثيل . وصنع المصنوعات من غير قياس. اتَّبعَهُ ولا دليل . واقام شواهد البيّنات على وحدانيّتهِ . ومُعجزات البراهين على عجائب حكمتهِ . ما ايقنت معهُ العقول والبصائر . وشهدت لهُ القلوب والضمائر ...

والحمد لله على ان حاز امير المؤمنين من شرف الخلافة ميراث آبائهِ فرقيَ منها مُبوَّءا تخرُّ الجباهُ سجّدًا لجلالهِ . وتنتسب مفاخر الدين والدنيا الى جمالهِ . وأطلع بايالته نجوم العدل فما تغور . واقام بهِ اسواق الخيرات فما تكسد بضائع طالبيهـا ولا تبور . وحمى بحسن رعايتهِ حمى الدين فما يُذعر سِربُهُ . ولا يكدَّر شربُهُ . ولا يُفَلّ غَربُهُ . وخص الرعيّة من رأفتهِ بمنحةٍ أرهفت شبَاتها . وثقّفت بعد الالتواء قناتها . وجمعت اشتات صلاحها . ويسّرت دراعي فلاحها . فهي محفوظة في كَنَف عدلهِ . مغتبطة بخروجها من حَزْن العيش الى سهلهِ ... وان امير المؤمنين بما وكلهُ الله اليهِ من امور عبادهِ . وحمّلهُ اعباءهُ في ارضهِ وبلادهِ . يرعى الأمّة من اهتمامهِ عينًا يقظى . ويوليها في عامّة متصرّفاته حراسةً شاملة وحفظًا . ويتفقّد احوالها تفقُّدًا يصلح بالها . ويصل حبالها ...

ولمّا أنهيت حالك (١ الى امير المؤمنين وانّك أمثلُ اهل ملّتك طريقة . واقربُهم الى الصلاح مذهبًا وخليقة . واحواهم للخلال التي اجتمعوا بها على تميزك عنهم . حاليًا بشروط الجثلقة المتعارفة عندهم بادواتها . مشهودًا لهُ بنعوتها الكاملة وصفاتها . وحضر جماعة من النصارى الذين يُرجَع اليهم في استلام سيرة امثالك . واستطلاع إنهـاء مضادّيك واشكالك . وذكروا انّهم تصفّحوا احوال ذوي الديانات واستبثّوا باديهم منها وخافيهم بحكم مَساس حاجتهم الى جاثليق ينظر في امورهم. ويراعي مصالح جمهورهم. فاتّفقوا باجتماع من آرائهم . والتئام من قلوبهم واهوائهم . على اختيارك لرئاسة دينهم ومراعاة شؤونهم وتدبير وقوفهم . والتسوية في عدل الوساطـة بين قويّهم وضعيفهم . وسألوا ايضًا نصبك عليهم (٢ بالاذن الذي ثبّتت قواعدهُ . وتُصدِّق مواعدهُ . وتُستحكَم مبانيهِ . وتُقوّى اواخيهِ . فأوعز باسعافهم فيما سألوهُ بالايجاب . وإلحافهم فيما طلبوا جناح الاطلاب . فبرز الاذن الامامي الاشرف (لا زالت اوامرهُ بالتوفيق معضودة) بترتيبك جاثليقًا لنسطور النصارى بمدينة السلام . ومَن تضمُّهُ ديار الاسلام . وزعيمًا لهم ولمن

١) هذا القسم الاخير قد نشرهُ قبلنـا اللّامة فون كريمر (ZDMG, VII, 219). وقد اصلحنا منهُ بعض اغلاط ٢) في الاصل: نصبهم عليك

عداهم (١ من الروم واليعاقبة والملكيَّة في جميع البلاد . وكلّ حاضر في هذه الطوائف وباد . وانفرادك عن كافّة اهل ملّتك بتقنُّص اهبة الجثلقة المتعارفة في اماكن صلواتكم ومجامع عباداتكم . غير مشارك في ذلك لانسان من الناس . ولا منسوح في التحلّي به (٢ لطران او اسقف او شمّاس حطًّا لهم عن رتبتك . ووقوفًا لهم دون محلّك الذي خُصصتَ به ومنزلتك

وان ولج [احد] من المذكورين باب المجادلة لك والخلاف . وراع سربَ المتابعة لك والخاف . وابى النزول على حكمك . وعدل الى حربك عن سلمك . كانت المقابلة لهُ لاحقة . والعقوبة به على شقاقهُ حانقة . حتى تعتدل قناتهُ . وتلين بالفزع [عصاتهُ] . ويزدجر امثالهُ عن مثل مقامهِ . ويحرس قانونك (كذا) عن ان يقدح في نظامهِ . وأمر يحملك على مُقتضى الامثلة الاماميَّة في حقّ من تقدَّمك من الجاثلقة وسبقك . وإجراء امرها (٣ عليك ومن تلاك منهم وتحلقك . والحياطة لك ولاهل ملّتك في الانفس والاموال . والحراسة الكافّة (كذا) بصلاح الاحوال . واتّباع العادة المستمرّة في مواراة امواتكم . وحماية بيَعكم وديراتكم . والعمل في ذلك على الشاكلة التي عمل عليها الخلفاء الراشدون مع مَنْ قبلكم . ودعى بها الائمّة السابقون رضوان الله عليهم عهدكم وإلّكم (٤ . وان تقبض في استيفاء الجزية (كذا) على تعادلها من العقلاء والواجدين من رجالكم . دون النساء ومن لم يبلغ الحلم من اطفالكم . ويكون استيفاؤها نوبة واحدة في كل سنة . من غير عدول في قبضها عن قبضة الشرع المستحسنة . وفُتح [لك] في ان تتوسّط طوائف النصارى في محاكماتهم فتأخذ النَّصف من القويّ المستضعف . وتقود الى الحقّ ما أخلد الى القسط والجَنَف (٥ . وتنظر في وقوفهم نظرًا يقوم بحقوق الامانة واشراطها . ويمضي على واضح حدودها وسَواء صراطها (٦ . فقابل هذا الانعام الذي شملك . وحقّق مُناك فيما ناجتك نفسك به وأملك . بدعاء يثبّ (٧ على الاعتراف ويُعرب . ويبدع في الاخلاص ويُغرب . وسبيل المطارنة والاساقفة من الطوائف المذكورة ان يجيروا المأمور به في هذا المثال . ويتلقّوهُ بالانقياد والامتثال . إن شاء الله

---

١) في الاصل : لهُ ولمن دمام ٢) وفي الاصل : غير مشارك هذا اللسان ولا منسوخ في التحلي به ٣) ص : واجرى امرك ٤) ص : ولكم ٥) ص : والحيف
٦) ص : سوى اشراطها ٧) ص : يثني